ووفاته سنة اربع ومائتين بمصر وفقه اكثر الناس النفاس
في ترجمته حتى بلغت نحو اربعين تصنيفا خلا ما ذكر في غضون
الشرح الكبير ومتون الكتب المشهورة العلم اي المقصود
لذاته والاهم لشدة الاحتياج اليه او نحو ما ذكر فالحصر الذي اقتضته
الصيغة مجازي لا حقيقي وظاهر ان المراد بعد معرفة الله تعالى
وصفاته وسياق ما يتوقف عليه صحة الديانة من علم اصول الدين
مع جواز ان يراد بالفقه في كلامه ما يشمل ذلك علمان احدهما
علم الفقه الشرعي وفي حكمه ما لابد منه من آلاته واصوله وادلته
اذ لا غنى للفائدة به عن ذلك فاعتبر معه كاعتبار الشرط مع المشروط
ومن المقرر في القواعد ان للوسائل حكم المقاصد وبالجملة فما لا
يتم الا به معتبر معه على انه لا يبعد ان يكون المراد بالفقه ههنا
المعنى الاعم كما في خبر من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فيشمل
كل علم ديني وح فيفار اي العلم المحتاج اليه للاديان جمع دين
ولا ريب ان الدين الحق واحد وانما جمع باعتبار ذويه ورعاية
للسجع وهو لغة الانقياد والخضوع وعرفا ما شرعه الله من
الاحكام ويرادفه الملة والشريعة فهي متساوية ما صدقا وان
اختلفت مفهوما وظاهر شمول الدين لمقاماته الثلاث
التي هي الاسلام والايمان والاحسان وثانيهما علم الطب
مثلث الطاء وهو علم يعرف به حفظ الصحة وبرء المرض

كذا

كذا عرفه الجلال السيوطي في النقاية وقال في التوشيح مداره
على ثلاثة اشيا حفظ الصحة والاحتما من المؤذي واستفراغ
المادة للابدان جمع بدن اي الاجسام المراد بها ما يشمل
النفوس اي صحتها حفظا لموجودها وطلبا لمفقودها
وعلمه فرض كفاية والفقه افضل منه فلا يتوهم من مقالة
الامام استواؤهما وما وراء ذلك اي سواه من العلوم التي مرت
الاشارة الى انها مذمومة بلغة مجلس بالجيم ليس لصاحبه
سوى فرحه به في حاله ولذته باستماعه له والبلغة بضم الموحدة
ما يتبلغ به من العيش واستعيرت هنا للنحو ذلك من العلم ثم
المصنف شرع في بيان ماهية العلم ثم الفقه فقال واما العلم
اي ماهيته فهو لغة ما مر وعرفا صفة ينجلي بالجيم قبلها
نون من الانجلا او تا من التجلي اي يتضح وينكشف بها المذكور اي
ما من شانه ان يذكر بالفعل او القوة والمراد به المعلوم لمن متعلق
بينجلي اي الذي قامت هي اي تلك الصفة به من اولي العلم اي
انجلا تاما واما الفقه فهو لغة الفهم كما مر واما شرعا فهو
العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية
وقال المصنف هو معرفة دقائق العلم اي علم الاحكام والدقائق
جمع دقيقة وهي ما خفي ادراكه الا بعد زيادة فكر وتامل وقال
الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت احد الائمة الاربعة وهو

Copyright © King Saud University